سورة الفلق

وقال أيضاً الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى تفسير سورة الفَلَق :

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شرّ النفاثات في العُقَد . ومن شر حاسد إذا حسد) فمعنى أعوذ أعتصم والتجيء وأتحرز ؛ وتضمنت هذه الكلمة مستعاذاً به ومستعاذاً منه ومستعيذاً .

فأما المستعاذ به فهو الله وحده رب الفلق الذي لا يستعاذ إلا به ، وقد أخبر الله عمن استعاذ بخلقه أن استعاذته زادته رهقاً ، وهو الطغيان فقال : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً)(١) .

والفلق هو بياض الصبح إذا انفلق من الليل وهو من أعظم آيات الله الدالة على وحدانيته .

وأما المستعيذ فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من اتبعه إلى يوم القيامة .

---

(١) الآية : ٦ من سورة الجن ، وقد سبق تفسيرها .

وأما المستعاذ منه فهو أربعة أنواع :

الأول : قوله : (من شر ما خلق) وهذا يعم شرور الأولى والآخرة ، وشرور الدين والدنيا .

الثاني : قوله : (من شر غاسق إذا وقب) والغاسق الليل إذا وقب أي أظلم ودخل في كل شيء ، وهو محل تسلط الأرواح الخبيثة .

الثالث : (شر النفاثات في العقد) وهذا من شر السحر فإن النفاثات السواحر التي يعقدن الخيوط ؛ وينفثن على كل عقدة حتى ينعقد ما يردْن من السحر ، والنفاثات مؤنث أي الأرواح والأنفس لأن تأثير السحر إنما هو هو من جهة الأنفس الخبيثة .

الرابع : (شر حاسد إذا حسد) وهذا يعم إبليس وذريته لأنهم أعظم الحساد لبني آدم أيضاً .

وقوله (إذا حسد) لأن الحاسد إذا أخفى الحسد ولم يعامل أخاه إلا بما يحبه الله لم يضره ولم يضر المحسود .